أحكام الجنائز

أجوبة فقهية لفضيلة الشيخ

أحمد الجوهري عبد الجواد

- عيادة المريض المسلم والكافر والرقية وتمنى الموت 3

- أحكام الوصية 10

- أحكام صلاة الجنازة 15

- أحكام الغُسل والتكفين والدفن والجنازة وزيارة المقابر 26

- أحكام الشهيد والسقط والمرأة تموت بحملها ومن مات غريباً 41

عيادة المريض المسلم والكافر والرقية وتمنى الموت

توجيه الأمر بالتخفيف في عيادة المريض

هل الأمر بالتخفيف لكل أحد؟ ماذا يفعل زائر المريض عنده؟

أكون عند مريض، فأستأذن في الانصراف فيعزم علي ويشدد في الجلوس، ويطلب مني تكرار الزيارة وإذا لم أذهب اتصل علي، وأخشى أن أخالف هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التخفيف عند عيادة المرضى وزيارتهم كل حين، هل لي عذر بفعله هذا؟

- نعم.. إذا دعاك للجلوس وشدد عليك فيه فاجلس، وإذا أحب زيارتك المستمرة فافعل..

وأما توجيه النبي صلى الله عليه وسلم بعدم التطويل وعدم التكرار فهو لغير أقارب المريض وأصدقائه الذين يحبهم ويأنس بوجودهم.

وإذا كنت عند مريض ماذا يستحب قوله أو فعله؟

- يستحب أن تدعو له.. تقول: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك.. كررها سبع مرات، ويستحب أن ترقيه..

تقرأ عليه {قل هو الله أحد .. } و {قل أعوذ برب الفلق .. } و {قل أعوذ برب الناس .. }

السور كاملة، ثلاث مرات. أو تقرأ سورة الفاتحة..

عيادة الكافر

ما أقول عندها؟ لو مات هل أتبع جنازته؟

أعلم بمرض زميل أو أحد الجيران وهو غير مسلم فأذهب لزيارته.. هل في ذلك حرج شرعًا؟

- لا.. اذهب، لا حرج في هذا أبدًا. ولعل الله يوفقك لقول خير أو نهي عن شرٍّ

وهل ينفعه كلامي معه ولو كان في مرض الموت؟

- نعم.. عاد النبي صلى الله عليه وسلم غلامًا يهوديًا كان يخدمه، ودعاه إلى الإسلام، فأسلم الغلام. وعاد عمه أبا طالب لما حضرته الوفاة، ودعاه إلى الإسلام فرفض أن يسلم.

وإذا مات هل أتبع جنازته؟

- لا بأس. وتجنَّب الذهاب لدار عبادتهم وحضور شعائرهم.

عيادة المريض الكافر

لي زميل غير مسلم.. وقد علمت بمرضه.. هل من ضرر عليَّ شرعًا في عيادته؟

- لا، لا حرج شرعًا في ذلك.. عيادة المريض ولو غير مسلم جائزة. وإن كان جارًا أو قريبًا أو محل دعوة - مثلًا - فتلك قربة من القرب التي يحتسب المسلم أجرها عند الله تعالى.

العيادة اليومية للمريض.. للقريب والصديق.. للغريب

لو كان لي قريب (مريض).. وكنت أتردد عليه يوميًا لأطمئن عليه.. هل في ذلك كراهة شرعًا؟

- من يعود المريض له حالتان:

*يأنس إليهم المريض ويرغب في رؤيتهم ووجودهم:

فهؤلاء لا حرج عليهم في كثرة التردد عليه، وتطويل القعود عنده.. وهؤلاء عادة يكونون من الأقارب والأصدقاء ونحوهم.

*من يعودون المريض من الغرباء وليست فيهم الصفات السابقة: فهؤلاء من السنة أن يذهبوا إليه كل فترة، ويخففوا من مدة عيادته.

رقية المريض والدعاء له.

من الأمور المستحبة في عيادة المريض.. وقليل من يفعله:

- الرقية. رغم أن كثيرًا من الأمراض سببها: العين وما أشبهها. والرقية علاج ذلك الناجح.

ومن المستحب في عيادة المريض.. إضافة إلى رقيته:

- الدعاء له. ومن أفضله: "أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك." تكرره سبع مرات.

هل التداوي ينافي الرضا بقضاء الله؟ وإن لم ينفع الدواء؟

هل التداوي ينافي الرضا بقضاء الله تعالى؟

- لا.. وقد استحب فقهاؤنا - رحمهم الله تعالى - للمريض أن يتداوى، وفي الحديث: "تداووا عباد الله".

فإذا لم ينفع مع المرء دواء؟

- يصبر ويرضى ويحتسب فكل ذلك له أجر، وهنا بشرى طيبة لأهل البلاء:

روى البخاري ومسلم أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: إني أصرع وإني أتكشف، فادع الله لي، فقال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك، قالت: أصبر.

حكم تمني الموت، وأنين المريض.

هل يجوز للمسلم أن يتمنى الموت.. بسبب مرض به.. أم يأثم؟

- يكره تمني الموت لضرر دنيوي نزل به.. أما إذا كان ذلك لخوف فتنة في الدين: لا يكره.

وهل أنين الشخص من المرض يعد من السخط أو الجزع؟

- لا..

فهل يكره؟

- لا.

طلب الرقية هل هو جائز؟ أرقي نفسي أو أطلب من غيري؟ بم تجوز الرقية؟

لو طلبت من غيري أن يرقيني.. هل في ذلك إثم؟

- لا.. رقية المرء لنفسه أو طلبه الرقية من غيره.. كل هذا جائز.

وأيهما أفضل أرقي نفسي أو يرقيني غيري؟

- قيامك بها لنفسك أفضل.

وهل يشترط أن تكون الرقية بكلمات الكتاب والسنة.. أم يجوز أن تكون من غيرهما؟

- تجوز الرقي بكل ما يعرف معناه ولا يعارض الشرع.. وكلام الله ورسوله أفضل وأطيب وأهنأ.

ذكر الموت وتمني الموت

هل هما بمعنى واحد؟ هل تمني الموت جائز؟ فإن كان لفتنة؟ هل ذكر الموت هو تمني الموت؟

- لا.. ذكر الموت معناه: أن تتذكر بقلبك وذهنك أنك ميت حتى يعينك على امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وتستعد للقاء الله في كل وقت بالتوبة.. وهذا مستحب..

وأما تمني الموت فهو أن يطلب الإنسان من الله أن يعجل له بالرحيل من الدنيا..

وهل تمني الموت خطأ؟

- لو كان لمصيبة من مصائب الدنيا أو بدون سبب: مكروه.

وإن كان لخوف فتنة في الدين؟

- هذ جائز، لا يكره.. وفي الحديث: "وإذا أردت بعبادِك فتنةً فاقبضْني إليك غيرَ مفتونٍ."

وفي كتاب الله تعالى عن مريم عليها السلام أنها قالت: {يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا}. والله أعلم.

تذكير المريض بالموت

هل يعد من سوء الظن؟ هل نغلب عنده الرجاء/الخوف؟ إذا ذكر المريض الموت، هل يكون هذا من سوء الظن بالله تعالى؟

- يستحب لكل أحد أن يذكر الموت، بل يكثر من ذلك.. وحالة المرض أشد استحبابًا؛ ليتوب، ويؤدي الحقوق، ويحرص على الطاعات.

ولا يكون ذلك من سوء الظن بالله تعالى.. طالما يدفعه إلى الخير ويمنعه من الشر..

أليس المستحب في حقه.. أن يغلب جانب الرجاء في الله وهو على هذه الحالة؟

- بلى.. يغلب جانب الرجاء، ويقدم حسن الظن بالله، ويطمع في رضاه، إلا إن كانت لديه مظالم، وعليه حقوق، وعنده تقصير فينبغي أن يخاف ليخرج من ذلك كله.. وبعد أدائها يرجو ويطمع كما يشاء.. والله أعلم.

التخلص من مظالم العباد

ما الطريق إلى ذلك؟ فإن كان الحق ماديًا؟

- ينبغي للعبد في كل وقت الخروج من المظالم التي للعباد عليه، والإقلاع عن المعاصي التي بينه وبين الله تعالى..

وإذا كان في وقت المرض كان ذلك أشد وجوبًا عليه..

وكيف يخرج من مظالم العباد؟

- بأدائها إن كانت حقوقًا مادية، أو طلب العفو من أصحابها إن كانت معنوية.

وهل يشترط أن يسلم الحقوق المادية إليهم بنفسه أو يكشف لهم عن حقيقتها حينما يوصلها لهم؟

- لا يشترط شيء من هذا، المهم أن تصل إليهم.

وإن كانت الحقوق ماديَّة ولا يمكنه أن يسلمها لهم لعدم وجودهم أو عدم معرفته بهم؟

- يتصدق بها عنهم في أفضل موضع يحب شخص أن يتصدق بماله فيه بعد أن يبذل كل جهده في الوصول إليهم..

وإن كانت الحقوق معنوية ولا يمكن أن يفاتحهم بشأنها؟

- يطلب منهم عموم العفو، ويحسن إليه بأنواع الإحسان، ويكثر من الصدقة عنهم وعن نفسه، ويكثر من الاستغفار وعمل الصالحات.

براءة ذمة الميت من الدين

- إذا توفِّي لك قريب مَدين وقدرتَ على سداد دينه: فقم بهذا على الفور.

- وإذا لم تستطع: فاذهب إلى أصحاب الدَّين وحوِّل الدَّين عليك. بهذا تبرأ ذمة الميت من الدين إن شاء الله تعالى. وكلما سارعت بذلك -ولو قبل غسله-: كان أفضل.

ملحوظة: يجب على الدائنين الموافقة على نقل الدين من ذمة الميت إلى ذمة من طالب بذلك، ولهم أن يستوثقوا بما شاءوا لضمان حقوقهم.

قراءة (يس) عند المحتضَر

- قراءة سورة يس عند المحتضر: سنة تخفف ألمه.. وتحسن ظنه.. وتسهل خروج روحه.. بما اشتملت عليه من كلام عن التوحيد، والمعاد، والبشرى بالجنة. (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ)

ماذا نفعل إذا مات الميت وبقي وقت على حضور المغسل؟

إذا مات شخص وكان قد بقي وقت على غسله وتجهيزه هل هناك شيء يستحب عمله له في هذا الوقت أم لا؟

- نعم. يسن بعد موت الشخص وقبل غسله:

(1) نغمض عينيه.. فنمسح على عينيه برفق ونغمضهما.

هل نعصبهما؟ - لا.. يكفي إغماضهما.

(2) نربط لحييه - أسفل فمه - برأسه.. نأتي بخرقة - شاش أو غيره - ونربطها عليهما.

وما الحكمة من هذا؟ - هذا من باب الإكرام له: فلا يكون منظره قبيحًا.. ولا يدخل فمه شيء.

(3) نليِّن مفاصله بكثرة الحركة لتبقى الحرارة فيه ويسهل تغسيله.

ولو استعملنا في ذلك الدهن والكريم.. هل يجوز؟ - نعم.. إن احتجنا إليه: لا بأس.

(4) ننزع عنه الثياب التي مات فيها ونغطيه بثوب أو ملاءة تستره..

هل نلبسه ملابس أخرى؟ - لا.. ليس لها داعٍ ولعله يشق عليه وعلينا إلباسها وخلعها أكثر من مرة .

(5) نضعه على سرير: على جنبه، أو على ظهره.. ونوجهه إلى القبلة.. ونضع على بطنه أيَّ شيء ثقيل.. حتى لا تنتفخ.. ونغطيه - ما عدا رأسه إذا كان رجلًا محرمًا أو وجهها إذا كانت امرأة محرمة..

(6) ننشغل في هذا الوقت كله بالدعاء له والاستغفار.. ونسارع في قضاء ديونه.. ونعجل تنفيذ وصاياه.. ونعلن عن موته.

ويجوز الإعلان في المسجد؟ - نعم.

في المسجد وغيره: إذا أذعنا خبر موته ليعرف الناس فيقضوا حقه: يجهزونه، ويصلون عليه ويشيعونه، ويدعون له، وتكثر الأعداد في ذلك حتى يكونوا له شفعاء، ويعزون أهله؟

- هذا نعي جائز، بل مستحب.

وإذ أذعنا خبر موته، ومعه: نردد مآثره، ومناقبه، ومفاخره، وإعظام أمر موته، وإظهار التفجع عليه؟

- هذا نعي غير جائز/ محرم.

ومن النعي غير الجائز: عمل الحفل/ صوان العزاء

ومن النعي غير الجائز: الضجيج، والبكاء، والعويل، والتعديد، والنياحة، والندب. والله أعلم.

السنة في حق من حضرته الوفاة

إذا كنت عند مريض فوجدته يحتضر.. ما الذي يشرع لي فعله عنده؟

- يسن في حق من حضره الموت:

(1) أن يضجع على جنبه الأيمن إلى القبلة.

فإن لم نتمكن من ذلك؟ - ينام على ظهره ونجعل قدميه ناحية القبلة.

(2) أن نقرأ عنده سورة يس والرعد.

وهل يشترط أن أقرأها من حفظي أم يجوز من المصحف؟ - نعم.. يجوز هذا وهذا.

ونقرؤها سرًّا أم جهرًا؟ - جهرًا.. إلا إذا رأينا في ذلك مفسدة: نقرؤها سرًّا.

(3) أن نحدثه بما يحسن ظنه بالله تعالى ويرغبه في الإقبال عليه ونوصيه بالتوبة.. كل هذا بكلام طيب.. وأسلوب لطيف

(4) أن نذكره بالوصية ببعض ماله.. فبالوصية يستدرك الإنسان بعض ما فاته.. ويستزيد من الخيرات فوق ما عمله.

(5) أن نلقنه الشهادة برفق.. وما هي الشهادة؟

- للمسلم: لا إله إلا الله

- ولغير المسلم: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

كيف نلقنه؟ - نذكر أمامه من الكلام ما يستدعيها.

فإن قالها مرة يكفي؟ - نعم.

فإن بقي بعدها وقتًا أو تكلم.. نعيدها عليه؟ - نعم.. إلا إن علمنا أنه يمل فلا نلح عليه.

(6) نسقيه ماء.. ليطفئ ما نزل به من الشدة، ويسهل عليه النطق بالشهادة.. فالمحتضر يغلب عليه العطش حينئذ؛ لشدة النزع..

معني تعليق نفس المؤمن بسداد الدين

توفي والده وعليه دين ليس له سداد الآن.. ماذا يفعل؟

- إذا كان على الميت دَين: تجب المبادرة لسداده.. وإن لم يكن له سداد الآن: يتقدم ورثته إلى أصحاب الدين ويتحملوا هُم الدين عن الميت.. فإذا رضي صاحب الدين فقد تم المطلوب.

تبرأ ذمة والده؟

- نعم.. تبرأ بمجرد رضا صاحب الدين.

وما معنى نفس المؤمن معلقة بسداد دينه حتى يقضى عنه؟

- معناه: أن أمره موقوف لا حكم له بنجاة ولا هلاك حتى ينظر هل يقضى ما عليه من الدين أم لا. والله أعلم.

ما يقول من علم بوفاة إنسان قريب له، لمخبره

أبلغني بعض الأشخاص نبأ وفاة إنسان.. كيف يكون جوابي؟

- قل: الحمد لله على كل حال، إنا لله وإنا إليه راجعون، غفر الله له ورحمه.. ونحو هذا..

ولو كان الشخص الذي أبلغني قريبه؟

- أقول له: اصبر واحتسب وارض بقضاء الله وقدره، عظم الله أجرك، وغفر لميتك.. ونحو هذا. والله أعلم.

قول: "فلان في ذمة الله".. حكمه.. معناه

هل يصح قولنا عن الميت: فلان في ذمة الله تعالى؟

- نعم.. لا بأس بهذا.. وفي الحديث: "صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول: "اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك فقه فتنة القبر".

وما معناها؟

- في أمان الله - عز ثناؤه - وضمانه وحفظه وستره وجواره. والله أعلم.

أحكام الوصية

تكاليف السرادقات (العزاء) من مال اليتيم

مات قريب له، وترك أولادًا صغارًا وأمَّهم، وأصرَّ أعمامهم على عمل عزاء له كلف ثلاثين ألفًا، ثم إنهم طلبوا هذا المال من الأم، وهم يعلمون أن معها مالًا هو مال المتوفى.. هل تعطيهم؟

- لا.

فإن أعطتهم تأثم؟

- إن أعطتهم من مالها هي: تأثم لإنفاقها في هذا الباب الذي لا ينفع الحي ولا الميت ولم يأذن به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وإن أعطتهم من مال الأيتام - أو من مالها ومن مال الأيتام -: تأثم مرتين، وتكون ممن {يأكلون في بطونهم نارًا}.

وإذا كان أئمتنا الفقهاء - رحمهم الله - يقولون في الطعام الذي يجتمع عليه الناس ليلة دفن الميت: إنه مكروه، وإذا كان من مال الأيتام فهو: حرام.. مع أنه طعام ويدخل بطون الجائعين، فماذا يقولون في هذا المال الذي ينفق في باب سرف وخيلاء وتبذير! والله أعلم.

أوصى والده بعدم دخول فلان عليه عند موته

أوصى والدُه قبل موته بعدم دخول فلان عليه، وألا يحضر جنازته، لا يصلي عليه ولا يمشي معها إلى قبره، ولا يحضر عزاءه..

هل يجوز له أن ينفذ هذه الوصية أم لا يجوز له تنفيذها وهل هو عقوق؟

- مثل هذه الوصايا لا تنفذ، ولا يحق للموصَى أن يمنع أحدًا من المسلمين من مباشرة طاعة من الطاعات: اتباع الجنازة، الصلاة عليها، حضور دفنها، العزاء فيها..

وأما بخصوص الدخول على الميت فيفرق بين من كان سبب منع الميت له شرعيًّا وغيره..

فحيث كان السبب شرعيًّا؛ كغاصب، أو ظالم، أو آكل ربا ونحو هذا وكان الميت يقاطعه لأجل معصيته: لا يسمح له بالدخول عليه.

ومن كانت قطيعته معه لأجل دنيا أو اختلاف طبائع ونحو هذا: فلا يمنع، خاصة إذا كان من الأقارب وذوي الأرحام؛ فقد ظهر للمتوفى وهو الآن في دار الحق - لا ريب - عدم صلاحية ذلك وعدم شرعيته. والله أعلم.

العمل الصالح للولد في حسنات الوالدين

أعمل بعض الطاعات.. صدقة/ قراءة قرآن/ دعاء/ استغفار، ثم أقول بعدها: اللهم اجعل ثواب ذلك لوالديّ وارحمهما به.

هل هذا صحيح؟ وهل يكون لي مثل ثوابهما؟

- لا تفعل.

فإنك وهبت أو لا .. يكتب مثل ثواب عملك في موازين والديك.. فإن فعلت: كتب لهما كله.فالأفضل -والله أعلم-:

أن تزيد في أعمالك بهذه النية: أن كل عمل تعمله سيكون مثل ثوابه في ميزان حسنات والديك من دون أن تقول ذلك.

فكل عمل صالح يعمله الولد يلحق ثوابه لأبويه ولو لم يدع لهما، كما أنهما لو تركا صدقة جارية يلحقهما ثوابها ولو لم يدع لهما من انتفع بها أو استفاد منها.

مات وتركهم فقراء، وقبل موته أوصى لبعض أقاربه

هل يجوز لنا منع الوصية لحاجتنا؟ نحسب الوصية بوقتها أم بوقت الموت؟ نخرجها قبل الديون أم بعدها؟

توفي زوجي وترك مالًا قليلًا وعيالًا.. وقد وجدنا في كتبه ورقة كان كتبها منذ زمن.. أنه يوصِي بشيء من ماله إلى بعض الأقارب.. هل علينا من حرج في تعطيل هذه الوصية.. فقد كانت ظروفنا قبل ذلك تسمح.. أما الآن فلا؟

- إذا كان مال المرء قليلًا وكان له ورثة فقراء يحتاجون إلى المال: تكره له الوصية.

لكن: ما دام أنه أوصى بأمر حلال: فتنفيذ وصيته واجب وتعطيلها حرام.

بشرط: أن تكون الوصية في حدود ثلث المال لا تزيد.. فإن زادت عن الثلث: من حقكم منع الزيادة فقط.

وهل نحسب ثلث المال ساعة كتابة الوصية.. أم ساعة موته؟

- تحسب ساعة الموت.

وهل نقدر ذلك الثلث بعد إخراج الديون.. أم قبلها؟

- بعد إخراج الديون. فالدَّين مقدّم على الوصية بإجماع العلماء.

وافقوا على وصية أبيهم حيًا، فلما مات تراجعوا.. هل لهم أن يرجعوا عن قولهم؟ إن وافق البعض ورفض الآخر، كيف تتم القسمة؟ من وافق بعد الموت هل يحق له الرجوع في موافقته؟

دعانا والدي -رحمه الله تعالى- في حياته ذات ليلة وأخبرنا بأنه يريد أن يجعل جزءًا معينًا من ماله لأخينا الأصغر وأوصانا بأن نجعل ذلك الجزء خارج قسمة الميراث ثم أخذ منا الموافقة على ذلك.. والحق: وافقنا جميعًا ولم يعترض أحد.. ثم إن بعض إخوتي - بعد الوفاة - رفض تنفيذ الوصية وأصر على أن يدخل هذا الجزء في التركة.. ويقسم كما تقسم جميع الأموال فهل هذا من حقه؟

- الوصية لأحد الورثة: جائزة.

لكن: يتوقف تنفيذها على رضى باقي الورثة:

*إن رضوا بها: نفذت.

*وإن لم يرضوا: لا تنفذ.

قد رضوا يا شيخنا ووافقوا.. والآن يسحبون كلمتهم!

- لا عبرة بكلامهم في حياة والدك رحمه الله تعالى.. فهم لم يكونوا يملكون شيئًا ليعطوا أو يمنعوا

وإنما العبرة بما حدث بعد وفاة والدك:

*إن استمروا على موافقتهم: تنفذ الوصية.

*وإن تراجعوا: لا تنفذ.

وإن رضي البعض ورفض الآخرون؟

- تنفذ في نصيب الذي رضي ومن حق الذي يرفض أن يأخذ نصيبه كاملًا.

ولو وافق بعضهم بَعْدَ موت والدي ولكنه عاد فتراجع عند توزيع التركة؟

- ليس من حقه أن يتراجع.. إذا أعطى كلمة بالموافقة بعد موت والدك: لا يحق له أن يعود فيها.

خدم في بيت كافر، وفوجئ بوصيته له بمبلغ كبير.. هل يقبله؟ بم تجوز الوصية من المال؟ أوصى لشخص أم لجهة؟ لو اوصيت لفلان، ثم مات قبلي؟ هل يجوز لي الرجوع في وصيتي؟

شجعتني الفتاوى التي نشرتها عن الوصية - فضيلة الشيخ - على أن أسألك هذا السؤال ولا أمانع أن ينشر هو والجواب على العام فربما كان فيه نفع لغيري كما انتفعت أنا من هذه الواقعة..

خدمت مدة من الزمان في بيت رجل غير مسلم.. وقد توطدت بيني وبين زوجته صداقة قوية وشاء الله أن يقبضها بعد مرض طال كنت أنا من يخدمها خلاله.. بعد وفاتها جاءني زوجها وأولادها يخبرونني بأنها أوصت لي بجزء من مالها وقد هالني أن ذلك الجزء شيء كثير جدًّا.. وقد تحيرت في أمر قبوله أول الأمر لكني رضخت لإلحاحهم على أن أسأل في ذلك من الناحية الشرعية..

فهل يجوز لي أن أقبل هذا المال؟

- نعم.. يجوز للمسلم أن يقبل وصية غير المسلم له بمال أو غيره من الأشياء الحلال.

علمني ذلك الموقف أيضًا أن أحرص على العمل بهذا الأمر الطيب (الوصية) وقد قرأت جواب سؤال لك أمس عن فضل الصدقة حال الحياة على الوصية.. لكن ما هو القدر الذي يجوز أن أكتبه في وصيتي إذا أردت أن أوصي؟

- لك أن توصي بثلث مالك.. والأفضل أن تنقص الوصية عن الثلث ولو بشيء يسير.

هل الثلث يحسب من المال الذي أملكه الآن وقت كتابة الوصية أم عند تنفيذها؟

- يحسب عند تنفيذها.

هل يمكن أن أوصي إلى جهة معينة أم لابد من الوصية إلى شخص؟

- يجوز أن توصي إلى شخص: زيد، عمرو، خالد إلخ.. ويجوز أن توصي إلى جهة: المساجد، الفقراء، الكتاتيب، الأيتام، طلاب العلم، الدعاة.

لو أوصيتُ إلى (فلان) ثم مات هو قبلي؟

- بطلت وصيته.

فإذا أردت أن أتراجع عن الوصية في أي وقت؟

- يجوز أن يرجع الموصي عن وصيته كلها أو بعضها ويجوز له التعديل فيها بما يراه مناسبًا.

أريد أن أوصى من مالي بشيء لله، فكيف؟

نصيحة.. جلست إلى بعض الآباء الكرام فضفض في أشياء.. ثم قال: أريد أن أوصي بشيء من مالي لله.. فماذا أفعل.. حتى يكون صوابًا وعلى السنة؟

- الوصية سنة وفضلها عظيم

وفي الحديث: "من ماتَ على وصية مات على سبيل وسُنَّة، ومات على تُقَىً وشهادة، ومات مغفورًا له."

وفي الحديث: "المحروم من حُرم الوصية." لكن إن تقبل نصحي نصحت لك.

تفضل! فما كلمتك إلا لأعمل بنصيحتك.

- اجعل وصيتك التي تريد صدقة في حياتك..

*هو أفضل: أكثر ثوابًا وأعظم أجرًا.

*وأضمن: تقوم على تنفيذها بنفسك، وتضعها في أفضل الأماكن.

*وأسبق: تحصل ثوابها عاجلًا.

*وأصدق: أكثر دلالة على رغبتك في الخير والإحسان أن تتصدق وأنت حي.

اقتنعت بقولك.. وإن شاء الله أعمل به.. وأسأل الله أن يجعلني من أهل: {فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ}.

- آمين، وفقك الله، وتقبل منك.

تبناها، ويريد أن يوصي لها بما يكفل لها حياة كريمة وعونا للزواج ... فما حكم ذلك؟

تبنَّى رجل طفلة صغيرة، وقد كبرت عنده، ويريد أن يكتب لها من ممتلكاته ما يعينها على جهازها إذا هي تزوجت أو ما تستعين به بعد زواجها، لكبره، ولا يضمن وقته: هل يعيش إلى هذا الوقت أم لا، كيف يتصرف في هذا الأمر التصرف الصحيح؟

- رغب الإسلام في رعاية الطفل اليتيم ومن لا كافي له، ورتب لمن يقوم بذلك أجرًا عظيمًا، لكن هذه الرعاية لا تسوّغ تبنّيه فالرعاية والعناية والاهتمام والتربية والكفالة مشروعة بل واجبة، أما التبنِّي فحرام، ويترتب عليه مفاسد لا أول لها ولا آخر.

فأول ما يجب على هذا الأب: أن يفصل هذه الطفلة عن اسمه، ويعلن بأنه كافلها لا والدها، برفق وحكمة.

ثم إن شاء أن يجعل لها شيئًا من ممتلكاته بعد وفاته فقد أعطاه الشرع الكريم الحق في أن يتبرع بثلث أمواله في أي جهة أو لأي شخص يراه، فليجعل هذا في وصيته، ويؤول إليها بعد وفاته.. وله - إن شاء الله تعالى - بهذه الوصية الأجر والثواب الجزيل.. كما له الأجر والثواب على رعايته وعنايته بها.. بارك الله له وعظم أجره. والله أعلم.

أوصى أب أو أم عند موتهما بأن لا يُبلِّغ ابنهما المسافر بموتهما ولا يحضر جنازتهما.. فمثل هذه الوصية تنفذ أم لا؟

- إن كان ذلك لخشيتهما عليه؛ يريدانه ألا يتكلف السفر والحضور أو غير ذلك .. فلا حرج في تنفيذها.

وإن كان ذلك منهما من باب قطع رحمها فهو إثم، والوصية بالإثم لا تنفذ. والله أعلم.

أوصت الأم أن يباع ذهبها بعد موتها ويوضع في بناء مسجد، هل ينفذ الورثة هذه الوصية أم يستمتعون بالذهب؟

أوصت الأم قبل وفاتها بأن يباع ذهبها ويوضع في بناء مسجد يقام في القرية. هل ينفذ ذلك أم الورثة أولى به؟

- إذا كان الذهب يساوي ثلث تركتها أو أقل فيجب أن تنفذ وصيتها فيه بتمامها، وإذا كان أكثر من الثلث فتنفذ الوصية في الثلث، ويرجع الأمر في هذه الزيادة إلى الورثة؛ إن رضوا بأن يتبرع بها .. تبرعتم، وإن لم يرضوا .. فلكل واحد منهم أن يأخذ نصيبه من هذه الزيادة.

وإن رضي البعض ورفض البعض؟

- ينفذ التبرع في نصيب من رضي فقط.

ولو كانت الأم قبل وفاتها قد طلبت رضاهم ورضوا بالفعل جميعًا؟

- لا عبرة بهذا، إنما العبرة برضاهم بعد وفاتها. والله أعلم

مات في بلد غير بلده.. هل يجوز نقله إلى بلده؟ متى يجوز ذلك؟ فلو انه أوصى بنقله؟

مات ابن عم لنا في سفره.. وتحدث البعض عن دفنه هناك.. والآخرون عن السعي في إحضاره.. ما الصواب في الشرع إحضاره أم دفنه؟

- دفنه.. يحرم نقل الميت لغير البلد الذي مات فيه إلا إذا كان بقرب مكة أو المدينة أو القدس أو قبر شخص صالح فيستحب نقله.

فإن كان قرب واحدة مما ذكر متى ننقله؟

- بعد تجهيزه.. فيغسل ويكفن ويصلى عليه.. وبعدها ينقل.. وليس قبله

ولو أوصى - في غير هذه الحالات - أن ينقل هل نعمل بوصيته وننقله؟

- لا.. ليس لوصيته أثر في هذا.. وعليه فإذا مات شخص ببلد.. لا ننقله منها بل ندفنه فيها.

نقل الميت من بلد إلى بلد

- نقل الميت.. من الأمور التي يتساهل الناس فيها/ أو في بعضها هذه الأيام: نقل الميت قبل غسله وتكفينه والصلاة عليه.. وهذا حرام. طالما يُوجد من يقوم بذلك في محل موته.. لا يجوز نقل الميت إلا بعد: غسله وتكفينه والصلاة عليه

أحكام صلاة الجنـــازة

ثواب صلاة الجنازة، واتباعها، وكيف يحصل الثواب كاملاً؟

ما هو ثواب اتباع الجنازة؟

- إذا صليت على جنازة.. كُتب لك قيراطٌ من الأجر، فإذا صليت عليها ثم تبعتها ودمت معها حتى تُدفنَ.. كُتب لك قيراطان.

ملحوظة:

لا يحصُل لك هذا القيراط الثاني إلا بعد الفراغ من الدفن.. ففي الحديث: "ومن تبعها حتى يفرغ من دفنها: فله قيراطان"

لهذا.. إذا ذهبتَ في جنازة: لا ترجع.. ولا تذهب إلى زيارة قبور أقاربك.. حتى تدفن الجنازة ويفرغ منها.

هذا أكمل شيء؟

- لا. أكمل منه: أن تمكث عقب الفراغ، وتستغفر للميت، وتدعو له، وتسأل الله تعالى له التثبيت.

صلاة الجنازة: سرية/ أم جهرية، نطيل/أو لا نطيل؟

لو صلينا الجنازة في الليل وقت التراويح.. نصليها جهرًا؟

- لا.. صلاة الجنازة سرًّا.. في الليل أو في النهار، لأنها وردت كذلك.

وهل نقرأ في بدايتها دعاء الافتتاح؟

- لا، نتعوذ ونقرأ الفاتحة والتأمين فقط. لا نقول دعاء الافتتاح ولا نقرأ سورة بعد الفاتحة لأن صلاتها مبنية على التخفيف.

ولو صلينا على غائب أو على القبر نطوِّل؟

- لا، نصليها خفيفة.. كالعادة.. أيضًا.

ذكر مآثر الميت قبل الصلاة عليه.

من عادة أهل بلدنا: تجهيز الميت والذهاب به إلى المسجد قبل الصلاة بقليل، وهناك يتحدث الوعاظ ويتكلم الخطباء، فبعضهم يذكر مآثر الميت وبعض ما كان عليه من أخلاق ومواقف طيبة ونحو ذلك، هل في هذا حرج شرعًا؟

- لا حرج.. بشرط أن يكون ما يذكرونه حقًّا ولا يتضمن غلوًّا. والله أعلم.

كيفية صلاة الجنازة

ذكر بعض ما يقع من سُبق فيها. كبرت لأقرأ الفاتحة في صلاة الجنازة، فكبر الإمام تكبيرة ثانية.. ماذا أفعل؟

- سقطت عنك الفاتحة، وانتقل إلى التكبيرة الثانية.

وإذا لم أستطع قراءة الصلاة الإبراهيمية كاملة في التكبيرة الثانية.. ماذا أفعل؟

- يكفي أن تقول: (اللهم صل على محمد).

وهل أدعو في التكبيرة الثالثة بدعاء عام يشملني والميت وعموم المسلمين؟

- لا.. ادع للميت بالخصوص، ادع له بدعاء له خالص.. فلا يكفي الدعاء له بالعموم، لأنه المقصود من الصلاة.

وهل بعد التكبيرة الرابعة نقول شيئًا أو ندعو بشيء؟

- نعم.. يسن أن نقول: (اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنَّا بعده، واغفر لنا وله).

وإذا سلَّم عقب التكبيرة الرابعة مباشرة.. لم يقل شيئًا .. تصح صلاته؟

- نعم.. لو سلَّم عقبها .. جاز. والله أعلم.

صلى بالنساء على الجنازة، هل يصلي بالرجال أيضا؟ هل يشترط معرفة جنس الميت؟

طلب النساء أن يصلين على الجنازة في البيت قبل أن تخرج إلى المسجد، حتى لا يخرجن وراءها، فصليت بهن.. إذا ذهبت إلى المسجد هل أصلي مرة أخرى؟

- لا بأس.. إعادة صلاة الجنازة خلاف الأولى، فلا تسن. لكن لو صلى فهو جائز.

وهل يشترط في صلاة الجنازة جميع شروط الصلاة من طهارة وستر عورة واستقبال القبلة إلخ

- نعم.. ويزاد عليها: ألا يتقدم على الميت.. فمن تقدم على الميت: لم تصح صلاته.

وهل يشترط معرفة نوع الميت: هو ذكر أم أنثى؟

- لا.. يكفي أن تكون في نيتك الصلاة على هذا الميت.. والله أعلم.

إذا سها الإمام في تكبيرات الجنازة، فزاد خامسة، هل يتبعه المأموم؟ هل يسجد للسهو؟

حضرت جنازة، وقدَّمها الناس فصلينا عليها، لكن الإمام كبَّر في الصلاة خمس تكبيرات.. هل يجوز هذا؟

- نعم، لا بأس.. سواء نسي فجاء بخامسة أو تعمد زيادتها، صلاته صحيحة في الحالتين؛ لأنه إنما زاد ذكرًا.

وهل يسجد للسهو؟

- لا، سجود السهو لا يدخل صلاة الجنازة.

وهل نتابعه في هذه الزيادة؟

- لا. لا يسن للمأموم أن يتابع إمامه في التكبيرات الزائدة عن الأربعة.

فماذا يفعل المأموم في هذه الحالة؟

- ينتظر الإمام حتى يسلم ويسلم بعده، هذا هو الأفضل. وله أن ينوي مفارقته ويسلّم لنفسه.

فلو تابع المأمومُ الإمام في التكبيرات الزائدة، هل تبطل صلاته؟

-لا، لا تبطل صلاته. والله أعلم

كيف يقضي المسبوق الفاتحة في صلاة الجنازة؟

- من دخل في صلاة الجنازة أثناء التكبيرة الأولى وكبر للإحرام لكنه لم يدرك قراءة الفاتحة..

يجوز له: أن يقرأ الفاتحة مع الصلاة الإبراهيمية في التكبيرة الثانية، أو يقرأها مع الدعاء للميت في الثالثة، أو يقرأها في الرابعة.

وصلاته بذلك تامة، فيسلم مع الإمام، لأنه كبر أربعًا وأتى بجميع الأعمال. والله أعلم.

صلاة الجنازة للمسبوق

من دخل في صلاة الجنازة أثناء التكبيرة الأولى وكبر للإحرام لكنه لم يدرك قراءة الفاتحة..

يجوز له:

أن يقرأ الفاتحة مع الصلاة الإبراهيمية في التكبيرة الثانية.

أو يقرأها مع الدعاء للميت في الثالثة.

أو يقرأها في الرابعة.

وصلاته بذلك تامة.

فيسلم مع الإمام.

لأنه كبر أربعًا وأتى بجميع الأعمال.

والله أعلم.

صلاة المسبوق في الجنازة

حضرتُ صلاةَ الجنازة متأخرًا.. أدركت التكبيرة الثالثة.. كيف تكون صلاتي؟

- ادخل مع الإمام (مباشرة) في الموضع الذي هو فيه.

- ابدأ رتب لنفسك صلاتك: (الفاتحة، الصلاة الإبراهيمية، الدعاء للميت، الدعاء العام).

- كبِّر واقرأ الفاتحة.

- كبَّر الإمام التكبيرة الرابعة وأنت في منتصف الفاتحة؟ دعها، وانتقل إلى ما بعدها: كبِّر، وقل: (اللهم صل على محمد .. إلخ).

- فرغ الإمام من الصلاة: أكمل أنت ما بقي لك على الترتيب (رفعوا الجنازة أو تركوها).

ويستحب أن لا تُرفع الجنازة حتى يتم المسبوقون ما عليهم.

*حضرت بعد ما رفعوا الجنازة؟

اتبع الجنازة إلى المدفن، وصل على القبر كما شرحنا قبل ذلك.

حكم الصلاة على الجنازة في المقابر

إن كانت في مكان طاهر؟ إن كانت الصفوف غير مكتملة وصف خلفها؟ إن كانت الصفوف متقوسة؟

نصلي على الجنائز أحيانًا عند المقابر، في مكان طاهر والحمد لله، لكن الصفوف لا تنتظم انتظامها في المسجد، فهل في عمل صف آخر ولم يكتمل الأول حرج؟

-لا بأس بعدم تكملة الصفوف في صلاة الجنازة، بل المستحب تكثيرها.

لو شك أحدنا أن في حذائه نجاسة؟

- لا عبرة بالشك. حذاؤه طاهر وصلاته صحيحة.

فإن كان في حذائه نجاسة: هل يحكه في الأرض؟

- هذا لا يطهره. بل يخلعه ويضعه بجانبه ويصلي حافيًا.

بعض الصفوف تكون متقوسة وأظن من في الأطراف يتقدمون على الإمام؟

- من تقدم على الإمام: صلاته باطلة.

(وأخشى أن يكون في هذا التقوس انحراف الصدر عن القبلة فمن انحرف صدره عن القبلة: بطلت صلاته)

لو صليت على الجنازة في البيت ثم أدركتهم عند المقابر.. أصلي معهم؟

- لا بأس، وإن كان هذا خلاف الأولى.

هل يشرع الأذان لصلاة الجنازة؟ وماذا نفعل إذا أردنا جمع الناس لها؟ هل من السنة أن ننادي لحضور الجنازة؟

- تقصد الأذان؟ لا، لا يشرع الأذان للجنازة.

فهل نقول: الصلاة جامعة، كما نقول في العيد؟

- لا؛ لأن المشيعين حاضرون غالبًا، فلا حاجة للإعلام.

أحيانًا ننتظر الجنازة ويطول الوقت فينصرف الناس ثم تحضر وهم غائبون فننادي في الميكرفون: الجنازة موجودة الآن في المسجد هل في ذلك حرج؟

- لا، لا حرج. ولو قال: الصلاة جامعة، حضرت الجنازة، فلا بأس. والله أعلم.

صفوف الجنازة عند القبر.. هل تكون كالمسجد أم الأفضلية في التكثير؟ شك في طهارة نعله في الصلاة عند القبر

نصلي على الجنائز أحيانًا عند المقابر في مكان طاهر والحمد لله لكن الصفوف لا تنتظم انتظامها في المسجد فهل في عمل صف آخر ولم يكتمل الأول حرج؟

- لا بأس بعدم تكملة الصفوف في صلاة الجنازة بل المستحب تكثيرها.

لو شك أحدنا أن في حذائه نجاسة؟

- لا عبرة بالشك. حذاؤه طاهر وصلاته صحيحة.

فإن كان في حذائه نجاسة: هل يحكه في الأرض؟

- هذا لا يطهره. بل يخلعه ويضعه بجانبه ويصلي حافيًا.

بعض الصفوف تكون متقوسة وأظن من في الأطراف يتقدمون على الإمام؟

- من تقدم على الإمام: صلاته باطلة. (وأخشى أن يكون في هذا التقوس انحراف الصدر عن القبلة فمن انحرف صدره عن القبلة: بطلت صلاته)

صفوف الصلاة على الجنازة، تقدم على إمامه! تقدم على الجنازة!

- مما يتهاون فيه الناس: صفوف الصلاة على جنازة ألا فليعلم أن:

* من تقدم على إمامه في صلاة الجنازة *أو تقدم على الجنازة.. لا تصح صلاته.. صلاته باطلة بتقدمه.

الوضعية الصحيحة للجنازة بالنسبة إلى الإمام.. هل ما يفعله الناس اليوم صحيح؟ اتباع مذهب سوى الشافعية في ذلك

حدثني بعض الأحباب عن خطأ وضع الجنازة في الصلوات كما يفعله الناس اليوم.. فما هو الوضع الصحيح لوضع الجنازة أمام الإمام؟

- الصواب في مذهبنا:

* أن يوضع رأس الرجل لجهة (يسار) الإمام.. ويكون غالب النعش لجهة يمينه. وهذا خلاف ما عليه عمل الناس الآن.

* أما الأنثى فيقف الإمام عند وسطها.. ويكون رأسها لجهة (يمينه).. وهذا موافق لعادة الناس الآن.

وما يفعله الناس اليوم صواب.. على غير مذهبنا.. فإن عملوا بما ذكرته فهو صواب. وإن عملوا بالموجود الآن فهو صواب.. ولا داعي لإثارة البلبلة. فليس كل من في الجنازة شافعية. وليس كل من يؤم الناس فيها كذلك. والله أعلم.

كيف نجمع الناس إلى صلاة الجنازة؟ هل نؤذن؟ ماذا نقول؟

هل من السنة أن ننادي لحضور الجنازة؟

- تقصد الأذان؟ لا، لا يشرع الأذان للجنازة.

فهل نقول: الصلاة جامعة، كما نقول في العيد؟

- لا؛ لأن المشيعين حاضرون غالبًا، فلا حاجة للإعلام.

أحيانًا ننتظر الجنازة ويطول الوقت فينصرف الناس ثم تحضر وهم غائبون.. فننادي في الميكرفون: الجنازة موجودة الآن في المسجد

هل في ذلك حرج؟

- لا، لا حرج. ولو قال: الصلاة جامعة، حضرت الجنازة، فلا بأس. والله أعلم.

الصلاة على الميت وفي كفنه نجاسة

- أتعجب لأولئك الذين يؤخرون الصلاة على الميت لمدة تصل إلى عشر ساعات.. لو حصل في كفن الميت نجاسة كيف يصلون عليه؟!

يا قوم! لا تصح الصلاة على الميت وفي كفنه نجاسة.

يا قوم! يشترط في الكفن: طهارته إلى انتهاء الصلاة على الميت.

كيف نضع الجنازة بين يدي الإمام للصلاة عليها؟

حدثني بعض الأحباب عن خطأ وضع الجنازة في الصلوات كما يفعله الناس اليوم..

فما هو الوضع الصحيح لوضع الجنازة أمام الإمام؟

- الصواب في مذهبنا: أن يوضع رأس الرجل لجهة (يسار) الإمام.. ويكون غالب النعش لجهة يمينه. وهذا خلاف ما عليه عمل الناس الآن.

أما الأنثى فيقف الإمام عند وسطها.. ويكون رأسها لجهة (يمينه) وهذا موافق لعادة الناس الآن.

وما يفعله الناس اليوم صواب على غير مذهبنا.. فإن عملوا بما ذكرته فهو صواب. وإن عملوا بالموجود الآن فهو صواب.. ولا داعي لإثارة البلبلة. فليس كل من في الجنازة شافعية. وليس كل من يؤم الناس فيها كذلك. والله أعلم.

تكرار الصلاة على الجنازة

صلينا على الجنازة.. ثم حضر بعض الناس، ما كانوا أدركوا الصلاة عليها، فصفوا ليصلوا.. هل يجوز أن أصلي مرة ثانية معهم؟

- من صلى على جنازة، فإنه لا يعيد الصلاة عليها مرة ثانية، باتفاق الأربعة. لأن الإعادة نافلة، وصلاة الجنازة لا يتنفل بمثلها، والأصل: الإسراع بالدفن. فإن أعاد بعض الناس: لا بأس. وهو وجه لنا، وقال به بعض الأئمة.

الركوب في تشييع الجنازة

هل يجوز تشييعها راكبًا؟ هل يجوز العودة منها راكبًا؟ نمشي أمامها ام خلفها؟

أرى بعض الناس يذهب معنا إلى المقابر لدفن الميت.. يركبون السيارات وغيرها.. فهل هذا جائز؟

- يكره الركوب في الذهاب مع الجنازة. إلا إذا كان للشخص عذر.. مريض.. ضعيف.. شيخ كبير وهكذا. هؤلاء يجوز لهم الركوب.

وفي العودة من المقابر؟

- هو جائز، للجميع، من شاء مشى ومن شاء ركب.

وهل نمشي أمامها أو خلفها؟

- كل هذا واسع. والأفضل: أن تمشي أمامها، وأن تكون قريبًا منها، وكلما كنت قريبًا منها .. كان أفضل.

ثواب اتباع الجنازة، وكيف يحصل أتمه؟

ما هو ثواب اتباع الجنازة؟

- إذا صليت على جنازة.. كُتب لك قيراطٌ من الأجر. فإذا صليت عليها ثم تبعتها ودمت معها حتى تُدفنَ.. كُتب لك قيراطان.

ملحوظة:

لا يحصُل لك هذا القيراط الثاني إلا بعد الفراغ من الدفن.. ففي الحديث: "ومن تبعها حتى يفرغ من دفنها: فله قيراطان"

لهذا.. إذا ذهبتَ في جنازة: لا ترجع.. ولا تذهب إلى زيارة قبور أقاربك.. حتى تدفن الجنازة ويفرغ منها.

هذا أكمل شيء؟

-لا.أكمل منه: أن تمكث عقب الفراغ، وتستغفر للميت، وتدعو له، وتسأل الله تعالى له التثبيت.

صلاة الغائب، تصلى على من؟

من فاتته صلاة الجنازة هل يصليها؟ من كانت معذورة بحيض، هل تصليها بعد طهرها؟

بلغني نبأ وفاة قريب لي في بلدة أخرى بعيدة واجتمعنا في بلدنا للصلاة عليه؛ لأنه سيدفن هناك.. هل هذا جائز؟

- نعم.

وهل يشترط لذلك شرط؟

- نعم.. لابد أن تكون بعد غسل الميت لأنه من شروط صحة الصلاة عليه.

وإذا كانت بعض نسائه حائضًا وقت موته، تصلي عليه إذا طهرت؟

- لا. صلاة الجنازة لا تصح ممن لم يكن من أهل الوجوب وقت موته، فالكافر الذي أسلم بعدها، والصبي الذي بلغ بعدها، والحائض التي طهرت بعدها وهكذا لا يصلون صلاة الغائب على هذا الميت بعد تأهلهم لها، كما لم تجب عليهم الصلاة وقتها.

ولو فاتتني الصلاة على ميت في بلدي، يجوز أن أصلي عليه صلاة الغائب؟

- لا.

لو صلي على ميت في بلد فلا يجوز لأحد من أهلها الصلاة عليه ولو كانت هذه البلد كبيرة.

إلا كان صاحبنا هذا معذورًا بعذر يشق معه عليه الحضور..

فماذا يفعل من فاتته الصلاة على ميت في بلده؟

- يذهب فيصلي عليه على قبره. يستقبل القبلة ويجعل القبر أمامه ويصلي الجنازة. والله أعلم.

لم أدرك الصلاة على قريبتي وحزنت، ماذا أفعل؟

لم أدرك صلاة الجنازة على عمتي/ خالتي/ صديق لي.. وحزنت أنها فاتتني..

- اذهب إلى قبره/ها .. اجعله بينك وبين القبلة.. صل عليه/ها هناك صلاة الجنازة.

القيام للجنازة إذا مرت.. فإن سبقتها هل أقعد؟

هل ما يفعله عامة الناس من القيام للجنازة إذا مرت بهم، صحيح شرعًا؟

- نعم، يستحب لمن مرت به جنازة أن يقوم لها.

وإذا سبقت الجنازة إلى المقابر هل يجوز لي أن أقعد حتى تأتي؟

- الأولى: أن تكون معها، قريبًا منها. وفي هذه الحالة: لا تقعد حتى توضع.

إذا سبقتها وكانت بينك وبينها مسافة: فلا بأس أن تقعد، فإذا قربت قمت لها ومضيت معها ولا تقعد حتى توضع..

صلاة النساء الجنازة، واتباعها لها

هل تذهب النساء إلى صلاة الجنازة في المسجد أو المصلى؟

- نعم، تذهب فتصلي عليها، هذا مستحب.

وهل تتبعها حتى القبر؟

- لا، هذا مكروه. والله أعلم.

المكان المناسب لصلاة الجنازة

نصلي على الجنازة: في المسجد؟ أم في المصلى/ الخلاء؟

-كلاهما صواب، صحيح.

قال النووي رحمه الله تعالى: "الصلاة على الميت في المسجد صحيحة، جائزة، لا كراهة فيها، بل هي مستحبة."

أولى الناس بالصلاة على الميت

من الأولى بالصلاة على الميت؟

- أولى الناس بإمامة الصلاة على الميت: قريبه، فيقدم على إمام المسجد. لأن القصد من الصلاة: الدعاء للميت.. ولا شك أن دعاء هؤلاء أرجى للإجابة.. فإنهم أفجع بالميت من غيرهم.. فكانوا أحق بالتقديم.

كيف نرتبهم؟

- الأب، ثم الجد، ثم الابن، ثم ابن الابن، ثم الأخ، ثم ابن الأخ، ثم العم، ثم ابن العم، على ترتيب العصبات.

فإذا اجتمع - مثلًا - اثنان من الأبناء.. من نقدم؟

- نقدم الأكبر.

لكنا لم نذكر الزوج؟

- لا حق للزوج في الإمامة في صلاة الجنازة.. فإذا قدمه هؤلاء: تقدم.. وإلا فهم أولى بها منه.

حتى قالوا: إذا ماتت امرأة وليس لها إلا (ابن وزوج) فحق الصلاة عليها: للابن دون الزوج.

ولو أوصى الميت أن يصلي عليه رجل غريب فهل يقدم على أقارب الميت؟

- لا، لا يقدم، ولا تصح هذه الوصية.. فالصلاة على الميت حق للقريب، فلا تنفذ الوصية بإسقاطه..

لكن إن أذن له الأقارب: فلا مانع من أن يصلي.

ملحوظة:

يشترط في كل من يتقدم للإمامة فيما سبق: أن يكون فقيهًا بأحكامها.

التيمم لإدراك صلاة الجنازة

يسأل كثير من الناس هذا السؤال: دخلت مع جنازة وأنا غير متوضئ، ولو ذهبت أتوضأ: لن أدرك الصلاة فهي دقائق معدودات

هل يجوز لي أن أتيمم؟

- صلاة الجنازة لا تصح إلا بطهارة:

*الماء موجود: لم تصح الصلاة إلا بالوضوء.

*وإن عجزت عن الوضوء لعدم الماء أو لمرضك - مثلًا -: تيمَّم.

فلا يصح التيمم مع إمكان الماء وإن خاف فوت الصلاة.

قال الله عز وجل: " وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ" فسماها صلاة،

وفي الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم: «صلوا على صاحبكم»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «من صلى على جنازة»، وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة في تسميتها صلاة.

وقد قال الله عز وجل: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ" الآية.

وفي الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يقبل الله صلاة بغير طهور".

ولأنها لما افتقرت إلى شروط الصلاة دل على أنها صلاة، وكون معظم مقصودها الدعاء .. لا يخرجها عن كونها صلاة.

هل صلوا على النبي صلاة الجنازة؟

هل يصح قول من قال أنها كانت دعاء وصدقة؟ هل يحتاج النبي صلى الله عليه وسلم إلى صلاة جنازة؟! صلوا فرادى أم جماعة؟

هل صلَّى المسلمون صلاة الجنازة على النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي بأبي هو وأمي؟

- نعم.. صلى عليه المسلمون.. الرجال والنساء والصبيان.

سمعت بعض أهل الفضل يقول: كان الناس يدخلون فيدعون ويصدِّقون فقط، لم يصلوا .. وأن هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم.

- هذا خلاف الصواب.. وجماهير أهل العلم على أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت صلاة حقيقية لا مجرد الدعاء فقط.

وهل يحتاج نبينا صلى الله عليه وسلم لصلاة الناس عليه .. أليس هو أولى من الشهيد، والشهيد يغنيه فضله عن الصلاة عليه؟

- الأحكام الشرعية إنما يتبع فيها الشرع لا الرأي..

ولم يتقدم من النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصحابة بشأن نفسه الكريمة شيء خاص في هذا الأمر، بخلاف الشهيد فحكمه وارد في الشرع. والشهيد لا يغسل والنبي صلى الله عليه وسلم غسِّل.

وكيف صلَّى الناس عليه صلى الله عليه وسلم؟

- كانوا يدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فوجًا بعد فوج: يدخل فوج فيكبرون ويصلون ويدعون، ثم يدخل فوج فيصلون فيكبرون ويدعون، وهكذا..

كلُّ هذا فرادى لا يؤمُّهم أحد؟

- نعم، لا خلاف أنه لم يؤمهم عليه أحد.. وذلك لعظم أمره صلى الله عليه وسلم وتنافسهم فيمن يتولى الصلاة عليه.

وهو صلى الله عليه وسلم إمام الأئمة.. فلم يؤم عليه أحد أحدًا.

سهو الإمام في صلاة الجنازة

هل يبطلها السهو في التكبيرات؟ هل نتابعه على سهوه؟ هل تبطل صلاة من تابعه في سهوه؟

حضرت جنازة، وقدَّمها الناس فصلينا عليها، لكن الإمام كبَّر في الصلاة خمس تكبيرات.. هل يجوز هذا؟

- نعم، لا بأس..

سواء نسي فجاء بخامسة أو تعمد زيادتها، صلاته صحيحة في الحالتين؛ لأنه إنما زاد ذكرًا.

وهل يسجد للسهو؟

- لا، سجود السهو لا يدخل صلاة الجنازة.

وهل نتابعه في هذه الزيادة؟

- لا. لا يسن للمأموم أن يتابع إمامه في التكبيرات الزائدة عن الأربعة.

فماذا يفعل المأموم في هذه الحالة؟

- ينتظر الإمام حتى يسلم ويسلم بعده، هذا هو الأفضل. وله أن ينوي مفارقته ويسلّم لنفسه.

فلو تابع المأمومُ الإمام في التكبيرات الزائدة، هل تبطل صلاته؟

- لا، لا تبطل صلاته. والله أعلم

صلاة الجنازة بين الجهر والإسرار، لو صلياها ليلًا، نجهر؟ نطيل إن صليناها على غائب /قبر؟

لو صلينا الجنازة في الليل وقت التراويح.. نصليها جهرًا؟

- لا.. صلاة الجنازة سرًّا.. في الليل أو في النهار. لأنها وردت كذلك.

وهل نقرأ في بدايتها دعاء الافتتاح؟

- لا. نتعوذ ونقرأ الفاتحة والتأمين فقط. لا نقول دعاء الافتتاح ولا نقرأ سورة بعد الفاتحة لأن صلاتها مبنية على التخفيف.

ولو صلينا على غائب أو على القبر، نطوِّل؟

- لا. نصليها خفيفة.. كالعادة أيضًا.

لو صليت على الجنازة في البيت ثم أدركتهم عند المقابر.. أصلي معهم؟

- لا بأس.. وإن كان هذا خلاف الأولى.

أحكام الغُسل والتكفين والدفن والجنازة وزيارة المقابر

التعزية.. هل تشرع للمرأة الشابة؟ من يعزيها؟ هل للتعزية فضل؟ متى تشرع التعزية؟ هل يجوز تعزية المسلم في فقد كافر قريب؟ هل يجوز تعزية الكفار في موتاهم؟ هل هناك صيغة معينة للتعزية للمسلم/للكافر؟

ما حكم تعزية الرجل للمرأة الشابة؟

- لا يجوز.. تسن تعزية أقارب الميت إلا الشابة الأجنبية.. لا يعزيها إلا زوجها ومحارمها والنساء.

وما هو فضل التعزية؟

- التعزية سنة مؤكدة.. ونخص بالتعزية أقلهم صبرًا وأشدهم جزعًا، لنصبرهم.. وكذلك أكثرهم فضلًا ودينًا لما يرجى من إجابة رده ودعائه.. وفي الحديث: "ما من مسلم يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة». و «من عزى مصابا فله مثل أجره». و «من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة".

هذا الأجر يناله من عزى في ميت؟

- نعم.. ومن عزى في كل مصيبة.. حدوث كرب فقد مال.. كل عزيز

وهل يتوقف العزاء على فقد الزوج أو القريب؟

- لا.. تسن التعزية في كل عزيز.. فيعزى الجار في جاره.. ويعزى الصديق في صديقه.. وهكذا.

ومتى وقت التعزية؟

- يبدأ وقتها من بعد الدفن إلى ثلاثة أيام. ومن رأى من أهل الميت جزعًا: يستحب أن يقدم التعزية بعد الدفن.

وماذا عن العزاء بعد ثلاثة أيام؟

- مكروه.. لأن الغالب أن قريب المصاب ينسى بعدها فيكره أن نجدد أحزانه..

ولو كنت غائبًا أو لم أعلم في وقتها؟

- لا بأس.. إذا قدم له أن يعزي وكذلك كل من كان له عذر فزال عذره.

وهل للتعزية صيغة معينة؟

- لا.. كل كلام يهون عليه مصابه مثل: عظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك.. ونحوها.

وتشرع فيها المصافحة؟

- نعم.

وهل نعزي المسلم في فقد أقاربه النصارى؟

- نعم.. ونقول له: أعظم الله أجرك وأخلف عليك.. ولا يذكر الميت بخير ولا شر.

وهل نعزي النصراني في فقد أقاربه النصارى؟

- نعم.. ونقول في تعزيته: أخلف الله عليك ولا نقص عددك.. ولا يذكر الميت بخير ولا شر.

تعزية غير الأقارب

ينشر بعض الكرام هنا.. خبر وفاة جار له أو صديق.. فهل من السنة أن أعزيه في الميت أم العزاء للأقارب فقط؟

- العزاء سنة في كل من يحصل للشخص عليه حزن، فتسن تعزية الزوج بزوجته والصديق بصديقه والجار بجاره بل يعزى الشخص في مال يخسره، وسيارة يقع بها حادث مثلًا. وأشباه ذلك..

وأدلة التعزية الواردة في الشريعة مثل حديث: «ما من مسلم يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة» جاءت شاملة لتعزية الشخص بكل مصيبة تحدث له. والله أعلم.

تلقين الميت سنة أم بدعة

هل كل ميت يلقن؟ هل تلقين الميت.. مستحب.. أم مكروه؟ وإذا كان يستحب.. ما وقته.. قبل الدفن أم بعده؟

- تلقين الميت: مستحب. ويكون بعد دفنه. فإذا فرغ من دفنه يقف أو يقعد عند رأس قبره..

ويقول: "يا فلان ابن فلان، اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا؛ شهادة أن لا اله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله.. وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق، وأن الساعة آتية لاريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور..

وأنك رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًّا، وبالقرآن إمامًا، وبالكعبة قبلة، وبالمؤمنين إخوانًا..

ربي الله لا إله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم."

ولا ينبغي أن تكون هذه المسألة مسألة تنازع فمن رأى أن يلقن .. فعل. ومن رأى عدم التلقين .. فله ذلك. ولكل سلف وقدوة..

حتى قال العزّ ابن عبد السلام: لم يصحّ في تلقين الميّت شيء، وهو بدعة، والحديث محمول على مَن دَنَا موته، ويُئس من حياته.

وهل يستحب أن يلقن كل ميت؟

- هذا التلقين إنما هو في حق المكلف الميت.. أما الصبي فلا يلقن.

عند الدعاء للميت على القبر.. نتجه إلى القبلة أم إلى القبر؟

نضع أيدينا على القبر عند الدعاء (نستلمه)؟ نعظم قبور الصالحين؟ ما السنة عند زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم؟

ندفن الميت.. ثم يقولون: "استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت"فإلى أي جهة ندعو إلى القبر أم إلى القبلة؟

- نتوجه إلى القبلة.. وهذا في كل دعاء عند جميع القبور.

فمن قصد السلام على ميت: سلم عليه من قبل وجهه، وإذا أراد الدعاء: تحول عن موضعه واستقبل القبلة.

وإذا ذهبنا لزيارته بعدها نجلس عنده أو نقف؟

- أنت بالاختيار، إن شئت زرته قائمًا وإن شئت قعدت، كما يزور الرجل أخاه في الحياة؛ فربما جلس عنده وربما زاره قائمًا أومارًّا.

بعض الناس يضع يده على القبر أو يقبله؟

- هذا منكر شديد.. لا يستلم القبر بيده ولا يقبله، فإن ذلك عادة النصارى.. وعلى هذا مضت السنة، فاستلام القبور وتقبيلها الذي يفعله العوام الآن من المبتدعات المنكرة شرعًا ينبغي تجنب فعله وينهى فاعله.

ولا قبور الصالحين؟

- نعم، كل القبور. قد صح النهي عن تعظيم القبور.. ولأنه إذا لم يستحب استلام الركنين الشاميين من أركان الكعبة؛ لكونه لم يسن مع استحباب استلام الركنين الآخرين: فلأن لا يستحب مس القبور أولى.

وعند زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم.. ما السنة؟

- السنة: أن يدنو من القبر، ويسلم ويمشي بعدها.. لا يقف، ولا يتمسح، ولا يمس، ولا يقف للدعاء.. فإن دعا: استقبل القبلة. لا يستقبل القبر في الدعاء بحال.

النهي عن المشي بين القبور بالنعال.. هل هو جائز؟ ما توجيه النهي؟

ورد في بعض الأحاديث: النهي عن المشي بين القبور بالنعال.. ويصعب هذا في زماننا.. فماذا نفعل تجاه هذا النهي؟

- النهي الوارد في هذا كان لعلة والله أعلم. أما حكم المشي بين القبور بالنعال فهو: جائز.

وفي الحديث أن العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعداه .. " إلى آخر الحديث.

مراسم الجنازة.. حكم أخذ تكاليفها من التركة.. فإن كانت التركة لورثة صغار يأذنون بذلك.. الإسراف في مراسم الجنازة

الإنفاق على مراسم الجنازة -غير الغسل والكفن والدفن باعتدال- وعلى العزاء من أموال التركة..

- لا يجوز.

أموال الميت بعد تكاليف الغسل والتكفين والدفن وقضاء الديون إذا وجدت - هي حق الورثة:

- كبار: يجوز أن يتصرف في حقوقهم بإذنهم ورضاهم.

- قاصرون: يحرم الإنفاق من أموالهم، ولا عبرة بإذنهم؛ لأنهم صغار.

الإسراف والمبالغة في مراسم الجنازة والعزاء

- رياء وتسميع غير جائز.

حبس التركة وعدم توزيعها والمماطلة في قسمتها

- ظلم وغلول.

إذا مات مسلم/مسلمة.. ما حقه على المسلمين؟.. كيف يجهز للدفن؟

مات رجل مسلم / امرأة مسلمة فيجب لهما على أهل الإسلام: الغسل، والكفن، والصلاة، والدفن.

نصرانية ماتت وجنينها مسلم، كيف العمل في الدفن؟

تزوجت امرأة نصرانية.. فولدت لي ولدين.. ثم رزقنا بحمل ثالث.. لكنها أصيبت بالفيروس وماتت قبل الوضع..

ما الصواب في دفنها ودفن ولدي؟

- أنتم في بلد أجنبي؟ - نعم.
- عندكم مقابر للمسلمين؟ - نعم.
- وجوارها مقابر للنصارى؟ - نعم.. تمامًا.

-تعال إلى مقبرة بين مقابر المسلمين والنصارى.. ادفنها فيها.. وسل الأطباء عن وضع الجنين بداخلها.. فضعها هي في القبر إلى أية جهة. بحيث يكون وجه الجنين إلى القبلة.. لأنه مسلم.. وكان فقهاؤنا رحمهم الله يقولون: "حيث دفنت يكون ظهرها للقبلة؛ لأن وجهَ الجنينِ إلى ظهر أمه." والأطباء أكثر خبرة بوضع الحمل. والله أعلم.

كيف يكون التكفين.. وما صفة الكفن الشرعية؟

- أقل شيء في الكفن: ما يستر بدنه ولو بلفافة واحدة.
- وأكمله: ثلاث لفائف بيض للرجل. وخمس لفائف بيض للمرأة..

هي عبارة عن: "لفافتان، وقميص، وخمار، وإزار."

وما كيفية التكفين؟

- يستحب أن يكون عند الميت مجمرة فيها بخور تتوقد من حيث يشرع في الغسل إلى آخر التكفين.

ونعمل الآتي:

(1) نفرش اللفائف فوق بعضها في مكان جاف، نرشُّ عليها بعض الطيب.

(2) نحمل الميت ونضعه عليها، برفق، مستلقيًا على قفاه، نضع يده اليمنى على اليسرى، ونطيب الميت كذلك.

(3) نأتي بقطن ونطيبه.. ثم نضعه في هذه المواضع:

*على سوأتي الميت.

*وعلى فتحات أنفه وأذنيه وفمه ووجهه.

*وعلى باطن كفيه وباطن ركبتيه ورؤوس أصابع قدميه.

*وبين أليه حتى يصل لحلقة الدبر فيسدها، ونشد أليه بقطعة قماش.

(4) نرفع طرف اللفافة الأولى من اليسار ونثنيها عليه، وبعدها طرف اللفافة من اليمين، ونفعل هذا الأمر بباقي اللفائف.

(5) نربط الكفن بخمسة أربطة: عند الطرفين وعند منكبه وعند عجيزته وعند ركبتيه بشكل يسهل حله في القبر.

ملحوظة:

نبدأ في كفن المرأة: بالإزار نستر به ما بين السرة والركبة.. ثم القميص ليعمّ كامل جسدها. ثم الخمار لرأسها وعنقها وصدرها. ثم اللفافتين.

هل يجوز التكفين بحرير الدنيا الطبيعي؟

- الرجل: يحرم.

- والمرأة: يكره؛ لما فيه من الإسراف وإضاعة المال.

ملحوظة:

- المحرم بالحج أو العمرة: لا نغطي رأسه في التكفين، ولا نطيبه.

- والمحرمة: لا نستر وجهها، ولا نطيبها.

هل يجوز إدخال الزوجة على زوجها الميت لتقبله؟

جرت العادة بدخول البنت/ الأخت/ الزوجة: على الميت وتقبيله في جبينه قبل تمام التكفين. هل هذا جائز، وهل ينقض الوضوء؟

- هو جائز. وإذا قبلت الزوجة زوجها الميت: لا ينتقض وضوءه

وهل ينتقض وضوءها؟ - نعم وضوءها هي ينتقض.

وبسبب خفاء هذا الحكم على بعض الناس يمنعون الزوجة من الدخول على زوجها الميت وتقبيله! وهذا غير صحيح.

بل لها أن تدخل، ولها أن تقبله، ولا يحرم ذلك، ولا يبطل وضوء الميت ولا شيء.

إذا خرجت نجاسة من الميت بعد تجهيزه.. هل نعيد غسله؟ هل نعيد وضوءه؟

يحصل أحيانًا بعدما نغسل الميت أو نوضئه أن يخرج منه "بول" أو "براز.. "

- الواجب في هذه الحالة: "غسل هذه النجاسة فقط".. لا يجب أن نعيد غسله.. ولا يجب أن نعيد وضوءه.

ملحوظة:

ينبغي أن نهتم بهذه الأشياء جيِّدًا قبل الغسل: نستخرج ما في بطنه برفق، وطول بال .. حتى لا يتبقى منها شيء.

بعض الأحكام المتعلقة بالجنازة.. تقبيل الزوجة للميت.. مس المغسل عورة الميت بلا حائل

- قاعدة هامة:

* قبَّلَت المرأة زوجها الميت/ قبّل الرجلُ زوجه الميتة: ينتقض وضوء الحي ولا ينتقض وضوء الميت.
* الميت يخرج منه بول أو غيره من أي موضع في جسده: يغسل الموضع بعناية، ولا يعاد غسل الميت ولا وضوءه.
* المغسّل/ أو غيره صادف ولمس فرج الميت ببطن كفه أثناء التكفين: ينتقض وضوء المغسّل ولا ينتقض وضوء الميت.

قاعدة:

وضوء/ أو غسل الميت إذا تم بشكل صحيح: لا ينتقض بأي حال من الأحوال.

مسألتان مهمتان في الغسل.. تغسيل الطفل.. تغسيل الحريق

مسألتان مهمتان في غسل الميت:

- الطفل الصغير الذي لم يبلغ حد الشهوة.. يجوز أن يغسله الرجال والنساء.

- الميت حرقًا، وكان بحيث لو غسل بالماء تهرى: ننتقل إلى التيمم. بحسب الإمكان. والله أعلم.

من يقوم على دفن النساء

هل يقوم زوجها على ذلك؟ هل يبتعد من قرب عهده بجماع؟ هل يجوز لرجل غريب أن يدخل القبر لدفن امرأة؟

- نعم، إذا أذن له أهلها.

وإن لم يأذن له أحد؟

- لا يجوز.

ومَن الأولى بهذا الأمر؟

- أولى الناس بإدخال المرأة القبر: زوجها. لأنه ينظر منها في الحياة إلى ما لا ينظر إليه غيره. ثم الأقرب فالأقرب من المحارم.

فإن لم يوجد منهم أحد: فيتولى ذلك الغرباء.

أسمع أن ذلك لا يتولاه أحد جامع امرأته.. ما مدى صحة هذا؟

- نعم، يقدم في الدفن من بعُد عهده عن الجماع عندما يتساوى الرجال الأجانب في الصفات التي تقدِّمهم.

وما هي الحكمة من تقديم مَن بعد عهده بالجماع؟

- ورد في هذا حديث.. وذكر العلماء أنه يأمن مِن أن يذكره الشيطان بما كان منه تلك الليلة. والله أعلم.

حكم زيارة القبور للرجال/للنساء

السنة في زيارة القبر؟ هل يقعد عند /يدوس على القبر؟ يستلم قبر الصالح؟ يقبله؟

- زيارة القبور: للرجال: مستحبة. ويستحب للزائر أن يدنو من قبر المزور بقدر ما كان يدنو من صاحبه لو كان حيًّا وزاره.

وللنساء؟

- مكروهة لهن كراهة تنزيه. وقد تحرم: إن كانت زيارتهن لتجديد الحزن والتعديد والبكاء والنوح على ما جرت به عادتهن.

وما صفة الزيارة على السنة؟

- يستحب للزائر أن:

*يسلم على المقابر.

*يدعو لمن يزوره ولجميع أهل المقبرة.. والأفضل أن يكون السلام والدعاء بما ثبت في الحديث.

*ويستحب أن يقرأ من القرآن ما تيسر ويدعو لهم عقبها.

وهل يقوم عند القبر أو يقعد؟

- هو بالخيار. إن شاء زار قائمًا وإن شاء قعد.. كما يزور الرجل أخاه في الحياة.. فربما جلس عنده وربما زاره قائمًا أو مارًّا.

وإذا كان قبر صالح يستلمه أو يقبله؟

- لا.. مضت السنة ألا يستلم القبر ولا يمسه ولا يمسحه ولا يقبله فإن ذلك عادة الكفار..

واستلام القبور وتقبيلها الذي يفعله العوام الآن من المبتدعات المنكرة شرعًا ينبغي تجنب فعله وينهى فاعله؛ لأنه قد صح النهي عن تعظيم القبور.

ويستقبل في دعائه له القبر أم القبلة؟

- القبلة، من قصد السلام على ميت سلم عليه من قبل وجهه وإذا أراد الدعاء: تحول عن موضعه واستقبل القبلة.

نرى بعض الناس تدوس على القبور لتمر إلى شارع خلفها.. ما حكم هذا؟

- لا يجوز، لا يجوز الدوس على القبر، ولا الجلوس عليه، ولا الاستناد إليه، ولا الاتكاء عليه.

فإن لم يكن طريق - مطلقًا - إلي المرور إلا بالدوس؟

- يجوز؛ لأنه موضع عذر.

وهل يكره المشي في المقابر بالنعلين والخفين ونحوهما؟

- لا يكره.

مات والده الكافر الذي آزره بعد إسلامه.. هل يستغفر له ويترحم عليه؟

أكرمني الله تعالى بالإسلام.. وقد لاقيت شدة من كل من حولي.. وكانت عائلتي تعاديني أشد المعاداة.. سوى أبي.. أبي فقط.. كل تصرفاته معي.. كانت تدل على أنه يرضى ما فعلتُه. ويحبُّه.. وكان يترجَّح لديَّ أنه كان مسلمًا في سرِّه. بل يغلب على ظنِّي إسلامه.. وقد مات أبي منذ أيام.. هل يجوز لي الاستغفار له والدعاء له بالرحمة؟

- أسأل الله أن يكون ظنك فيه بمحله.. وأن ينفعه ذلك يوم لقاء الله.. وأدعو الله أن يثبتك على الإسلام والخير.. وبالنسبة لدعائك لوالدك.. لا يجوز أن تدعو له بعينه؛ لأن الأصل بقاءه على الكفر.. والدعاء بالمغفرة للكافر: حرام.

فإن الله تعالى يقول: {ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم}.

لكن يستحب أن تدعو بالمغفرة والرحمة لكل مسلم من آبائك كلِّهم، فيدخل في ذلك كل من أسلم منهم إلى آدم عليه السلام.

فإن كان والدك قد أسلم: دخل في ذلك.. ولا بد.. ربط الله على قلبك!

متى يعذب الميت على النياحة؟

هل البكاء من النياحة؟ هل يعذب الميت بالبكاء عليه؟

- بالبكاء؟ لا.

- بالنياحة؟ نعم.

فالمراد في الحديث: النياحة.

لكن يعذب الميت على النياحة في حالتين:

1 - إذا أوصى بهذا.

2 - إذا كان من المعتاد عمله ولم يوص بمنعه.

الدعاء للميتة بإبدال زوجها في الآخرة، هل معناه صحيح؟ ما المقصود به؟

أسمع بعض الناس.. أثناء الدعاء للميتة في صلاة الجنازة.. يقولون: اللهم أبدلها زوجًا خيرًا من زوجها. وهي امرأة متزوجة..

فهل هذا جائز؟

- الدعاء للميتة المتزوجة في صلاة الجنازة (أن يبدلها الله زوجًا خيرًا من زوجها): صوابٌ شرعًا.

نعم.. إن المرأة تكون في الجنة.. لآخر أزواجها في الدنيا.

لكن المراد هنا بالإبدال في الأهل والزوجة هو إبدال الأوصاف لا الذوات..

فالمقصود بإبدالها زوجًا خيرًا من زوجها، أي: في صفاته، بأن يكون خيرًا من حيث صفاته وأخلاقه. والله أعلم.

الدعاء المأثور للطفل في الجنازة

لو كان الميت طفلًا.. بماذا أدعو له؟

- قال فقهاؤنا رحمهم الله: إن كان الميِّت طفلًا.. يستحب أن تدعو لأبويه..

فتقول: "اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَهُما فَرَطاً، واجْعَلْهُ لَهُما سَلَفاً، واجْعَلْهُ لَهُما ذُخْرًا، وَثَقِّلْ بِهِ مَوَازِينَهُما، وأفرِغ الصبر على قُلوبِهِما، وَلا تَفْتِنْهُما بَعْدَهُ، وَلا تَحْرِمْهُما أجْرَهُ." وما أشبه هذا من الدعاء.

سنن الفطرة للميت

هل يقص شعره، ينتف إبطه؟ هل يختتن إن مات دونه؟ ماذا لو عجزنا عن غسل عضو؟ هل نسرحه؟ وماذا عن الشعر الساقط؟

هل من الشرع أن نحلق شيئًا من شعور الميت عند غسله: عانته، إبطه، لحيته، شاربه؟

- حلق عانة الميت، ونتف إبطه، وتهذيب شعر رأسه ولحيته وشاربه، غير مشروع، ولو كانت هذه الشعور طويلة.

بل هو مكروه.. لأنه محدث، لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم، ولم يوافق قواعد الشرع، وقد صح النهي عن محدثات الأمور التي لم يشهد الشرع باستحسانها.

وماذا عن قص الأظافر؟

- مثل ذلك.. لا تشرع، بل تكره.

كما قلنا: أجزاء الميت محترمة، فلا تنتهك بهذا، ولم يصح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - والصحابة - رضي الله عنهم - في هذا شيء، فكره فعله.

أليست هذه الأشياء من النظافة؟

- بلى، ولكن هذا يعارض احترام أجزاء الميت. واحترامها أولى بالرعاية.

وإذا لم يكن اختتن في حياته.. هل يختن؟

- لا، لا يختن، هذا حرام.

ولكنه عاص بتأخير الختان؟

- ولو، لا يجوز ختنه.

ماذا لو تعذر غسل ما تحت قلفته لعدم اختتانه؟

- نغسل ما استطعنا. ونيمِّمه بدل ما لم نستطع غسله.

فهل نسرح شعره؟

- نعم. نسرح شعر الرجل، والأنثى.. تسريحًا خفيفًا. ونضفره على عادة وعرف المتوفاة في ذلك.

وماذا نفعل في الشعور التي تتساقط منه أثناء ذلك؟

- من العلماء من استحب أن يجعل كل ذلك في صرة ويوضع معه في كفنه، ومنهم من استحب أن لا يدفن معه بل يوارى في الأرض غير القبر. والأولى: أنها لا تدفن معه؛ لأنه لم يرد فيه خبر ولا أثر، بل يوارى في الأرض غير القبر. والله أعلم.

المتوضئ إذا شارك في غسل هل يعيد الوضوء؟

القائم على الغسل هل يجب عليه وضوء/غسل؟ نمشي بالجنازة ببطء أم بسرعة؟ نستغفر لها ونحن نتبعها ام نصمت؟

توضأت ثم خرجت لتشييع جنازة، احتاجوني لأعاون المغسل في الغسل، كنت أصب له الماء، هل علي أن أغتسل أو أعيد وضوئي؟

- من شارك في غسل ميت يستحب له أن يغتسل بعدها وليس بواجب..

حتى المغسِّل نفسه.. لا يجب عليه؟

- نعم.

ولو شاركت في حمل الميت من البيت إلى المسجد أو من المسجد إلى القبر.. يجب علي وضوء؟

- لا.. يستحب فقط وليس بواجب.

وإذا مشينا مع الجنازة نكون أمامها أم خلفها؟

- كل ذلك جائز.. وأفضلهما: أمامها. ويسن الاقتراب منها في كل الأحوال.

ونمشي بها ببطء أو نسرع؟

- بينهما. فنمشي مشيًا متوسطًا.

وهل تخرج النساء مع الجنازة؟

- لا.. يكره لهن اتباعها.

ونحن نمشي مع الجنازة.. ندعو لها أم نسكت؟

- كلاهما صواب. وإن ذكرت أو دعوت اجعلهما في سرك.. فإنه يكره رفع الصوت حال السير بالجنازة ولو بالذكر..

إلا إذا رأيت لغوًا أو غيبة فارفع صوتك بالخير ليعتبروا. والله أعلم.

غسل الكافر للمسلم

رجل مسلم تزوج بامرأة كتابية، ولما توفي قامت على غسله، أو ذهبت به إلى مكان فغسله من هو مثل هذه الزوجة في الدين..

هل يكفي هذا الغسل عن الغسل الشرعي، أم تجب على المسلمين إعادته؟

- نعم، يكفي مع الكراهة.. غسل الكافر للمسلم صحيح ولا يجب على المسلمين إعادته. والله أعلم.

المرأة تغسل الطفل

مات لهم صبي صغير بعمر أربع سنوات، وأصرَّت خالته على القيام بتغسيله، ولم يشاءوا منعها.. فهل غسلها جائز وكاف شرعًا.. أم تلزمهم إعادته؟

- غسلها صحيح. وهذا محل إجماع بين أهل العلم.. قال ابن المنذر: (أجمعوا على أن المرأة تغسل الصبي الصغير).

وما السن الذي ينتهي إليه الجواز؟

- الصبي الذي لا يشتهى. وبعض العلماء قيَّده بالسن: سبع سنوات.

ومثل ذلك الرجل.. يغسل الطفلة؟

- نعم.. يجوز للرجل غسل الصغيرة التي لا تشتهى. والله أعلم.

متى يجوز نبش القبر لنقل الميت

يقول: إن والده توفي ودفن مع أعمامه في مدافن العائلة، ثم بنوا مقبرة حديثة خاصة بالأسرة ويريد أن ينقله والده إلى هذه المقبرة..

هل يجوز هذا؟

- لا ينقل الميت من الموضع الذي دفن فيه إلا لغرض صحيح..

فمثلًا يجب نبش القبر: إذا دفن الميت بغير غسل، أو لغير جهة القبلة، أو دفن معه مال وطالب به صاحبه، أو دفن في أرض أو ثياب مغصوبة وطلبها صاحبها، أو دفن كافر بأرض الحرم، أو خفنا أن ينبشه عدو.

فإذا لم تكن هناك ضرورة من هذه الضرورات.. لا يجوز؟

- نعم.. حرام، لا يجوز. والمكان الذي يدفن فيه الميت - لحق له فيه أو برضا صاحبه - هو وقف عليه لا يجوز بيعه ولا التصرف فيه.

حكم القبلة للميت.. هل تنقض وضوء الميت/الحي؟

هل يجوز تقبيل وجه الميت؟

- نعم.

للرجال والنساء؟

- نعم.. يقبل الرجال الرجل وتقبل النساء المرأة، وكذلك المحارم.. ويقبل كل من الزوجين الآخر.

ولو في جبينه مباشرة من غير حائل؟

- نعم.

ولا ينتقض وضوء الميت بقبلة الزوج أو الزوجة؟

- لا.. قد انتهى التكليف عن الميت.. فلا ينتقض وضوءه بهذا.

وينتقض وضوء الحي؟

- نعم.. يلزم الزوج إذا قبل زوجته الميتة من دون حائل: أن يتوضأ إذا أراد الصلاة.. ومثل ذلك في الزوجة تقبل زوجها الميت.

تكليف طباخ لإطعام أهل العزاء.. ما حكم ذلك؟ ما ضابط الجواز؟

توفي ابن عم له، وحضرته أعداد غفيرة، كثير منهم من بلاد بعيدة، ويسأل: هل هناك حرج شرعًا في تكليف طباخ بإعداد طعام لهم، فإن انتظار ذلك من الأقارب والأصدقاء يشغلهم ويتعبهم ويكلفهم؟

- لا حرج..

الأصل أن يصنع أقارب الميت البُعداء وجيرانهم وأصدقاؤهم لأهل الميت الأقربين طعامَ يومِهم وليلتِهم.

وفي الحالة المذكورة: ما دامت عدد الوافدين كبيرة، وأهل الميت لن يشغلوا بصنع هذا الطعام بأنفسهم، فلا حرج في تكليف طباخ يقوم بهذا الأمر..

مع مراعاة:

*عدم الإسراف والتبذير في طعامهم أو محل تقديمه

*وعدم إنفاق شيء من تركة الميت على هذا الطعام.. إلا إذا كان الورثة جميعهم كبارًا راضين بهذا الأمر. والله أعلم.

غلبة البكاء على أهل الميت.. هل فيه حرج؟ هل يعد من النياحة؟ هل يتأثر الميت بالنياحة عليه؟

يغلبني البكاء لموت صديق أو قريب أو عزيز فهل في هذا محذور شرعًا؟

- لا.. البكاء المجرد جائز قبل الموت: لمرضه، لاحتضاره، لألمه .. إلخ، وجائز بعد موته: لفراقه، لفقده، لمواقفه .. إلخ

بل قد يكون مستحبًّا.. كمن يفقد عالمًا فيبكي على علمه أو مصلحًا فيبكي على حرمان نفعه أو والدًا فيبكي لفقد أجر برّه.

فما المحذور؟

-المحذور: الندب وتعديد محاسنه، ورفع الصوت بهذا الكلام، وضرب الصدر أو الوجه ونحوه.

وهل يعذب الميت إن فعل بعضهم هذه المحذورات؟

- لا يعذب بشيء لم يتسبب فيه.. فإذا أوصى بشيء من ذلك: عذب به.

وإذا كان هذا الأمر شائعًا بقوة في عرف الشخص فينبغي له أن يوصي بمنعه ومثله جميع المخالفات الشرعية. والله أعلم.

إذا مات الكافر هل يجوز تغسيله وتكفينه؟ هل يجوز الترحم والاستغفار له؟ هل يجوز أن نعزي أهله؟ ما نقول في التعزية؟

الكافر إذا مات.. هل يجوز أن يغسل؟

- نعم.. يجوز، وليس بواجب.

وهل يصلى عليه؟

- لا.. الصلاة على غير المسلم حرام.

وهل يدعى له بالمغفرة أو الرحمة؟

- لا.. هذا من العدوان في الدعاء وفيه مصادمة لآيات القرآن ويخشى على من يفعله ومن يجوزه: الكفر بالله تعالى.

وهل تكفين ودفن الكافر واجب على المسلم؟

- نعم.. يجب تكفينه ودفنه إلا إذا كان مرتدًّا أو محاربًا للمسلمين.

وهل نعزي فيه أقاربه المسلمين؟

- نعم. ونقول له: أعظم الله أجرك وأخلف عليك. ولا يذكر الميت بخير ولا شر.

وغير المسلمين؟

- نعم.. ونقول في تعزيته: أخلف الله عليك ولا نقص عددك. ولا يذكر الميت بخير ولا شر. والله أعلم

غسل الرجل للمرأة، وغسل المرأة للرجل.. هل هو جائز؟ إذا لم نجد للمرأة الا الرجل؟ ما هو القدر الواجب من الغسل؟ كيف نغسل؟

هل يغسل الولد أمه أو أخته إذا ماتت؟

- لا.. لا يجوز أن يغسل رجل امرأة ولا أن تغسل امرأة رجلًا.. ما عدا الزوج والزوجة.

وإذا لم نجد امرأة تعرف الغسل؟

- نعلّمها.

وإذا لم نجد امرأة مطلقًا؟

- يغسلها محارمها.. ويقتصرون على القدر الواجب في الغسل فقط، ومن فوق الثياب.

وما القدر الواجب في الغسل؟

- تعميم بدن الميت بالماء.

وإن وجدت المرأة أو الرجل العارف بالغسل.. ما هو أكمل الغسل لنحرص عليه؟

- أكمل الغسل كالتالي:

(1) يوضع الميت على مغسلة، في ثوب رقيق واسع، على ظهره، رجلاه إلى القبلة، ولا يحضره إلا من يغسله ومن يعاونه بقدر الحاجة فقط.

هل لذلك عدد معين؟ - لا.. ما تقضى به المصلحة.. ولا يكون فيهم أحد ممن يكره الميت أو يكرهه الميت.. ويكونون أمناء، يغضون الطرف، ويحفظون السر.

(2) ينوي المغسل ويصب عليه الماء الخالص من رأسه إلى قدميه، ويدلكه كله بيده اليسرى، وفيها خرقة أو قفاز.

وهل نسخن الماء أو ندعه على طبيعته؟ - الأفضل الماء البارد، إلا في شدة البرد: ندفئه.

(3)يسنده برفق على يمينه، ويمسح بطنه بشماله ليخرج ما بها، وينجِّيه بشماله وفيها خرقة أو قطنة حتى ينظف تمامًا.

وهل يستحب أن نستعمل بخورًا لأجل الرائحة؟ - نعم.. نتحرى البخور من أول موت الميت إلى آخر غسله ليستر الرائحة ويطيب المكان.

(4) يغير المغسل الخرقة أو القفاز ويزيل ما عساه يكون من أوساخ في الأنف، تحت الإبط، في الأذن، في الأظفار .. إلخ. ويأخذ لذلك كله قطنًا جديدًا خاصًّا بكل عضو.

ويجوز أن نستعمل القطن بدل الخرق؟ - لا بأس.. يكفي ما يحصل المطلوب.

(5) ينوي المغسل ويوضئ الميت، ويغسله بالصابون ثلاث مرات متتابعة مع الدلك برفق، ثم يزيل هذا كله بماء خالص..

وهل يجوز أن نستعين بالخرطوم والماء المباشر مع ضبطه على ما يناسب المطلوب في الغسل؟ - نعم، يجوز.

(6) يغسله كله مرة أخيرة بماء مخلوط بشيء من كافور أو مسك، وننشفه ونلين مفاصله بعد غسله وقبل تكفينه.

ونسرح شعر رأسه ولحيته؟ - نعم.. وإن كان أنثى أو رجل جرت عادته بضفر رأسه نضفرها.

وهل نقص أظفاره أو أي شيء من شعره؟ - لا.

ولو تحصل شيء من تسريح شعره.. ما نفعل فيه؟ - يلف في خرقة ويدفن بموضع.

ملحوظة:

هذا كله في الميت الحلال.. أما المحرم فإنه مستمر على حكم الإحرام ويبعث ملبيًا فنجنبه محظورات الإحرام.

وإذا لم نجد غير الغريب يغسل المرأة أو لم نجد غير الغريبة تغسل الرجل.. يجوز؟

- لا.. بل ننتقل إلى التيمم.

بعض الموتى يتعذر غسلهم بسبب عدوى أو حرق.. ماذا نفعل بهم؟

- ننتقل إلى التيمم. والله أعلم.

هل يجوز للزوجين تغسيل أحدهما الآخر إذا مات؟

يجوز أن تغسل المرأة زوجَها الميت. ويجوز أن يغسل الرجل امرأتَه الميتة

أخذ الأجرة على تجهيز الموتى

عملتُ في تجهيز الموتى مدة محتسبًا.. ثم كثر عليَّ الطلب حتى انقطعت لذلك.. وقبلت ما يعطيني الناس من أجرة مقابل وقتي

هل يحل لي أخذ الأجرة؟

- أخذ الأجرة جائز على:

*غسل الميت وتكفينه

*حفر قبره ودفنه.. وما شابه ذلك من فروض الكفايات التي تكون نفقتها من مال الأشخاص.

أحكام الشهيد والسقط والمرأة تموت بحملها ومن مات غريباً

حكم السقط.. إن استهل صارخًا.. إن نزل ميتًا بعد تمام أربعة أشهر أو زيادة.. الدعاء للطفل الميت

السَّقط.. حفظكم الله تعالى وذرياتكم .. لو أسقطت المرأةُ الحملَ قبل تمام مدته.. كيف نتعامل معه؟

- إذا صرخ/ أو تحرَّك حركة تدل على الحياة ثم مات: يعامل معاملة الإنسان الكامل.. نغسِّله ونكفنه ونصلِّي عليه وندفنه.

وإذا نزل وليس فيه علامة تدل على الحياة؟

- بلغ أربعة أشهر وزيادة: يغسل ويكفن ويدفن (لا يجوز أن يصلى عليه).

- أقل من أربعة أشهر: يلف في خرقة ويدفن.

ملحوظة:

في الصلاة على السقط الذي صرخ أو تحرك/ والأطفال عمومًا: ندعو لوالديهم بهذا الدعاء:

"اللهم اجعله ذخرًا لوالديه، وفرطًا وشفيعًا مجابًا، اللهم أعظم به أجورهما، وثقل به موازينهما، وألحقه بصالح سلف المؤمنين، واجعله في كفالة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وقه برحمتك عذاب الجحيم." وإذا دعونا لهم كما ندعو للكبير: فلا حرج.

أحكام الشهيد والسقط.. هل الشهيد يغسل؟

- مات في أثناء معركة مع الكفار أو بعدها مباشرة وبسببها: لا.. لا يغسل، ولا يصلى عليه.. ويكفن في ثيابه بدمائه.

وكل من يسمى شهيدًا غير هذا.. مثله؟

- لا.. الباقي كله يعامل معاملة جميع المسلمين.

والسقط الذي نزل قبل اكتمال أشهره يغسل؟

- تفصيل:

*إن خرج حيًّا: يعامل معاملة الكبير..

*وإن خرج ميتًا لكن ظهر فيه خلق آدمي: يغسل ويكفن ويدفن. ولا يصلى عليه.

*وإن لم يظهر فيه خلق آدمي: يستر بخرقة ويدفن.

من هم الشهداء من سوى المعركة؟ وهل تجري عليهم أحكام شهداء المعركة من عدم الغسل وغيره؟

ماتت امرأة في حَملها. هل تكون شهيدةً؟ أم لا؟

- نعم.. إذا ماتت بعد اجتماع خلْق الحمل: هي شهيدة.

لكن ينبغي التنبه إلى أن هذه الشهادة معناها:

الشهادة في ثواب الآخرة فقط. لكنها مثل بقية من يموت من المسلمين والمسلمات في التجهيزات:

*تُغسّل وتكفن وُيصلَّى عليها وتدفن وهكذا...

فصفة الشهادة نافعة لها في الأجر.. لكن تعامل في ذلك كله معاملة غيرها من الأموات.

وهل هناك من يحسب من الشهداء غيرها؟

- نعم.. فضل ربنا واسع وكبير.

*فمن مات غريقًا .. شهيد.

*ومن مات تحت هَدْم..

*ومن مات مبطونًا..

*ومن مات في الطاعون..

*ومن قُتِلَ دفاعًا عن دينِه..

*ومن قتل دفاعًا عن مالِه. وغيرهم ولله الحمد والمنة..

كل هؤلاء شهداء في ثواب الآخرة، ويُغسَّلون وُيصلَّى عليهم.

ماتت امرأة وهي حامل.. ماذا نفعل بالجنين إن كانت ترجى حياته/لا ترجي حياته ولازال حيًا؟

إذا ماتت امرأة حامل وفي بطنها جنين يتحرك.. ماذا نفعل بالجنين؟

- يجب شق بطنها وإخراج الجنين سالمًا، إن رجي حياة الجنين.

فإن كان لا يرجى حياته؟

- يجب أن نؤخر دفن الأم إلى موت الجنين.

وإذا دفنت امرأة وهي حامل وأمكنت حياة الجنين؟

- يجب أن يفتح القبر عليها مرة أخرى وتخرج والذي يحكم في هذا هم أهل الاختصاص. والله أعلم.

المرأة تموت في حملها.. من هم شهداء الآخرة؟ ماذا علينا تجاههم في الدنيا من تجهيز؟

ماتت امرأة في حَملها. هل تكون شهيدةً؟ أم لا؟

- نعم.. إذا ماتت بعد اجتماع خلْق الحمل: هي شهيدة.

لكن ينبغي التنبه إلى أن هذه الشهادة معناها: الشهادة في ثواب الآخرة. فقط

لكنها مثل بقية من يموت من المسلمين والمسلمات في التجهيزات:

* تُغسَّل.

* وتكفن.

* وُيصلَّى عليها.

* وتدفن. وهكذا... فصفة الشهادة نافعة لها في الأجر.. لكن تعامل في ذلك كله معاملة غيرها من الأموات.

وهل هناك من يحسب من الشهداء غيرها؟

- نعم..

فضل ربنا واسع وكبير.

*فمن مات غريقًا .. شهيد.

*ومن مات تحت هَدْم..

*ومن مات مبطونًا..

*ومن مات في الطاعون..

*ومن قُتِلَ دفاعًا عن دينِه..

*ومن قتل دفاعًا عن مالِه.

وغيرهم ولله الحمد والمنة.. كل هؤلاء شهداء في ثواب الآخرة، ويُغسَّلون وُيصلَّى عليهم.

فضل من مات غريبًا

هو له أجر شهيد؟ ماذا أقدم لمن مات من صالحات؟

مات والده غريبًا، كان يعمل في بلد عربية ومات هناك، وكان على خير، ويسأل: هل لمن مات غريبًا أجر خاص ورد في الشرع؟

- نعم..

فقد مات رجل بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن ولدوا بها، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: "يا ليته مات بغير مولده." قالوا: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: إن الرجل إذا مات بغير مولده قِيس بين مولده إلى منقطع أثره في الجنة."

وفي رواية، قال: "يا له لو مات غريبًا." فقيل وما للغريب يموت بغير أرضه؟ فقال: "ما من غريب يموت بغير أرضه إلا قيس له من تربته إلى مولده في الجنة."

وما معنى ذلك؟

- معناه: أنه يعطى في الجنة مسافة قدرها قدر ما بين مكان مولده إلى المكان الذي انقطع فيه أجله.

أو: يفسح له في قبره مقدار ما بين قبره وبين مولده ويفتح له باب إلى الجنة. جزاء على سعيه وانتقاله.

وهل ورد أنه يكتب في الشهداء أو يعطى أجر الشهداء؟

- ورد بهذا أحاديث، لكن ذكر العلماء أنها لا يثبت منها شيء.

وهل هناك عمل صالح أبره به بعد موته؟

- نعم..

*المحافظة على الدعاء له.

*ومداومة الاستغفار له.

*وأن تنفذ وصاياه ووعوده.

*وأن تسعى في إكرام أصدقائه وأهل ودِّه.

*وأن تصل رحمه ورحمك من ناحيته.

*والسعي في عمل صالح يثقل ميزانه.. من حج وعمرة وصدقة جارية وكفالة يتيم وإعانة فقير وذبح أضحية وأمثال ذلك. والله أعلم.

الشهيد.. من هو شهيد الدنيا /الدنيا والآخرة؟ كيف نجهزه؟

- الشهيد.. لا يغسل، حرام.. يجب أن يترك هكذا.. حتى يأتي ربه وعلامة الشرف معه.. وتترك عليه ثيابه التي استشهد فيها.. ولا يصلى عليه.. قد حصَّل من الفضائل ما يستغني به عن شفاعة الشفعاء

ملحوظة: الشهيد هنا شهيد الحرب بين المسلمين والكفار.